Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحت غطائه في السرير، بقي متيقّظاً وقد غلب عليه التفكير بنينا داكونت إلى أن انشق ضوء النهار، حينها غادر غرفته ليتناول فطوره الصباحي في الحانة عينها التي قصدها ليل البارحة حيث علم بأن اليوم كان نهار خميس. رأى المستشفى مُضاء وكان المطر قد توقّف، بحيث راوده الأمل بلقاء الطبيب الأسيوي الذي عاين نينا داكونت. فمكث أمام المدخل الرئيسي للمستشفى متكئاً على جذع شجرة كستناء يراقب دخول وخروج ممرضات وأطباء ببدلات بيضاء. لم يلمحه لا ذاك الصباح ولا بعد الفطور. وصمَّم وقد جمده الصقيع أن يكفَّ عن الإنتظار. نحو السابعة مساء احتسى كوباً آخر من القهوة بالحليب والتهم بيضتين مسلوقتين وراء الكونتوار. كما فعل تماماً منذ ثماني وأربعين ساعة في الحانة نفسها. حين عاد للنوم في الفندق لم يلمح إلى جانب الرصيف سوى سيارته وقد أُلصق على دراءتها محضر مخالفة، ذلك أن بقية السيارات كانت مركونة على الرصيف المقابل. وقد صرف حارس فندق نيكولا وقتاً طيباً ليشرح له بأن عليه في الأيام المفردة إيقاف سيارته ناحية الأرقام المفردة ثم ناحية الأرقام الشفعيّة في الأيام الأخرى.

مثل تلك الإجراءات العقلانية كانت لتبدو مُبهمة بالكامل بالنسبة لشخص يتحدّر من سلالة سانشيز دو أڤيلا العريقة، أَقدَمَ منذ ما يقارب العامين، وبسيارة الحاكم الخاصة، على سحق دار للسينما في أحد الأحياء متسبّباً بأضرار مميتة على مرأى ومسمع من رجال الشرطة الهادىء الأعصاب. وقد زاد الأمر عليه التباساً حين نصحه